Derna University Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 4, Issue 7, March 2026.

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Derna University Journal of Humanities and Social Sciences (DUJHSS)
Source Homepage: https://dujhss.uod.edu.ly
P-ISSN: 2959-6475 | E-ISSN: 2959-6483 | Impact Factor: 0. 84
https://doi.org/10.58987/dujhss.v4i7.255

المنظومات الشعرية الليبية ودورها في تقريب علم العقيدة: "الياقوتة الفريدة في الست والستين عقيدة" للشيخ محمد العكاري الطرابلسي (ت 1895م) أنموذجاً.

د. بوبكر صالح إبراهيم فيلوغ الزايدي
أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب – جامعة درنة
abwbkralzaydy35@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/11/17 ؛ تاريخ القبول: 2026/02/12 ؛ تاريخ النشر: 2026/03/02

المستخلص

يُعَدّ الشيخ محمد العكاري – رحمه الله تعالى – من علماء طرابلس الغرب المعاصرين الذين كانت لهم مشاركة طيبة في علوم الشريعة؛ فقها وعقيدةً، وتصوفاً، وسلوكاً، ولعل من أهم جهود الشيخ العلمية هي منظومته في علم التوحيد التي أسماها :الياقوتة الفريدة، وتقع في ثلاثين بيتاً من بحر الرجز، ذكر فيها الناظم ستاً وستين عقيدةً من أمهات القضايا الاعتقادية، مما احتوت عليها كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) التي يجب على كل مسلم مكلف الإيمان بها؛ وقد ضمنها الشيخ –رحمه الله– أقسام التوحيد المتعارف عليه عند علماء التوحيد قاطبة، وهي الإلهيات، والنبوءات، والسمعيات، وكان للإلهيات النصيب الأكبر من الأبيات؛ حيث وصلت إلى خمسين عقيدةً، وقد أجاد الشيخ الناظم في منظومته، فجاءت سهلة لا تحتاج لكثير بيان وشرح، ولم يخرج في نظمه هذا عن مشهور أهل السنة والجماعة واعتقادهم الصافي.

الكلمات المفتاحية:

المنظومات الشعرية، علم العقيدة، التراث الليبي، الياقوتة المفردة.

The Termination of Teaching Assistant Appointments in Libyan Universities:

Dr. Bubakr Saleh Ibrahim Filoug Al-Zaidi
Assistant Professor, Department of Islamic Studies, Faculty of Arts, University of Derna

Received :17/11/2025 Accepted: 12/02/2026 Published: 02/03/2026

Abstract

Shaykh Muhammad al-ʿAkkārī al-Ṭarābulsi (d. 1895) is regarded as one of the prominent scholars of Tripoli who contributed to various Islamic sciences, including jurisprudence, Sufism, and ethics. One of his notable scholarly works is his didactic poem on the science of Tawḥīd entitled Al-Yāqūta al-Mufrada, composed of thirty-two verses in the rajaz metre. In this poem, the author presents sixty-six core creedal principles derived from the fundamental declaration of faith (lā ilāha illā Allāh, Muḥammad rasūl Allāh), which constitutes the foundation of Islamic belief. The poem encompasses the major divisions of Islamic theology recognized by Sunni scholars, namely theology (ilāhiyyāt), prophethood (nubuwwāt), and transmitted matters (samʿiyyāt), with theology occupying the largest portion, amounting to fifty creeds. The poem is characterized by clarity, brevity, and accessibility, reflecting a pedagogical style aimed at facilitating the understanding of Sunni creed. Throughout the work, the author adheres closely to the established doctrines of Ahl al-Sunna wa al-Jamāʿa.

Keywords

Didactic Poetry, Islamic Creed, Libyan Heritage, Al-Yāqūta al-Mufrada.

© The Author(s) 2026. This article is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى إله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد

العقيدة الإسلامية هي التي بعث الله بها رسله، وأنزل كتبه، وأوجبها على جميع خلقه الجن والإنس؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات: 56]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل: 36].

فهي أساس الدين وأصله، وحجر الأساس لترسيخ أخلاق الدين وتطبيقه على علاقاتنا ومعاملاتنا، فلا يخالفها عقل صريح، ولا يناقضها برهان قاطع، وعليها تتوقف سعادة البشرية في الدنيا والآخرة، فمتى رسخت في الفرد استقام سلوكه، ومتى أظلّت مجتمعاً إنسانياً انضبط وارتقى إلى ذروات الكمال الإنساني.

لقد أدرك العلماء الأوائل أهمية المتون العلمية، ولذا اتجهوا إلى تسهيل العلوم وتيسير تعليمها بتصنيفهم المنظومات، وإيلائها العناية الفائقة، تسهيلا على المتعلمين، وقد اجتمع في المنظومات من أسباب البقاء ما جعلها جزءاً من تاريخ الأمة ونمطًا من أنماط التأليف عندها، فقد استطاعت المتون أن تكون ذات مقدرة وقوة على حمل مختلف العلوم إلى أجيال متعاقبة، والتي من سماتها تيسير غرسها في الذاكرة، وتسهيل استظهارها عند الحاجة.

ولقد حبا الله ليبيا بعلماء كانت وما زالت لهم قدم راسخة في هذا المجال، حيث كانوا يتمتعون بفطانة، وملكة مكنتهم من القدرة على التأليف في شتى العلوم، ومن هذه العلوم التي تميزوا بها مسألة نظم المتون الشعرية في شتى علوم العربية والشرعية، ولذا قيل من قرأ المتون حاز الفنون.

وقد جاء هذه البحث ليسلط الضوء على جهود عالم من علماء ليبيا في خدمة العقيدة الإسلامية وهو الشيخ: **محمد بن أحمد العكاري الطرابلسي (1824م–1895م)** من خلال نضمه:**(الياقوته الفريدة في الست والستين عقيدة)،** حيث نظمه المؤلف في ثلاثين بيتًا من بحر الرجز، داخلة تحت عموم (لا إله إلا الله محمد رسول الله) والتي يجب معرفتها على كل مكلف، ثم شرحه شرحاً لا هو بالطويل الممل، ولا القصير المخل بأسلوب واضح وعبارة موجزة مع سوق الدليل لكل عقيدة .

ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع الموسوم بـــ (المنظومات الشعرية الليبية ودورها في تقريب علم العقيدة،الياقوته الفريدة في الست والستين عقيدة للشيخ محمد العكاري الطرابلسي"تـــ 1895م" أنموذجاً).

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية علم العقيدة بين العلوم الأخرى، كما تزداد أهميتها في تناولها لشخصية تعد من أهم الشخصيات التي كان لها أثر بالغ في نشر وتعليم العلوم الإسلامية، وكذلك إظهار منزلة الشيخ– رحمه الله– العلمية بين علماء ليبيا.

أما عن أسباب اختيار الموضوع فتكمن في الآتي:

1. إبراز جانب من جوانب جهود علماء ليبيا في خدمة العقيدة الإسلامية.
2. عدم وجود دراسات سابقة تتناول جهود الشيخ في علم الكلام.
3. مساعدة طلاب العلم على الإحاطة– ولو بقدر يسير– بهذا الموضوع توفيراً للوقت والجهد.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على شخصية ليبية رائدة في مجال العلوم الإسلامية، وإحياء تراثها الفكري.
2. إبراز مكانة الشيخ –رحمه الله– العلمية، ومعرفة جهوده في خدمة العقيدة الإسلامية.
3. إثارة همم طلاب العلم والباحثين لخوض غمار البحث في مثل هذه الموضوعات، للوقوف على جهود علماء ليبيا في كافة العلوم اللغوية والشرعية.

مشكلة الدراسة:

لعدم وجود دراسة وافية تبرز جهود الشيخ العكاري– رحمه الله– في خدمة العقيدة الإسلامية تأتي هذه الدراسة لتجيب عن التساؤلات الآتية:

– من هو الشيخ محمد بن أحمد العكاري؟

– هل للشيخ العكاري – رحمه الله– إسهامات في خدمة العقيدة الإسلامية؟

– ما إسهاماته في علم العقيدة؟

–ما سمات منهجه في التأليف؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سأقوم برصد الجهود التي بذلها الشيخ –رحمه الله– في هذا الجانب.

المنهج المتبع في الدراسة:

أما عن منهج الدراسة فقد اقتضى اعتماد المنهج التحليلي بغية تفكيك النصوص وتحليلها وتقصي دلالتها، وكذا على المنهج التاريخي بغية التعرف على عصر المؤلف، وكذا المنهج الاستقرائي للضرورة المنهجية الكامنة في تقصي أفكار الشيخ من خلال منظومته والتي كتب لها الانتشار والقبول.

الدراسات السابقة:

1- كتاب الجوهرة الثمينة شرح الياقوته الفريدة في الست والستين عقيدة، لمحمد بن أحمد العكاري،علق عليه وصححه وأشرف على طباعته :الصادق رمضان طابه، وعلي عبد الحميد شعنان من خريجي الأزهر الشريف.ب ط .وهو شرح للمنظومة التي هي موضوع البحث.

2- كتاب الجواهر السَّنيَّة على النظم المحاذي للآجرّوميّة، لمحمد بن أحمد العكاري الطرابلسي، تحقيق ودراسة، د.أحمد محمد جادالله،ط1: 2016 م .وهو نظم على منوال نظم الآجرّوميّة، نظمه المؤلف ثم شرحه وسمى شرحه الجواهر السّنيّة على النظم المحاذي للآجرّوميّة.

خطة البحث:

احتوت خطة البحث على مقدمة و ثلاثة مباحث، و خاتمة.

المبحث الأول: الشيخ محمد بن أحمد العكاري الطرابلسي سيرته وآثاره، ويشمل:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته ونشأته.

المطلب الثاني :حياته العملية، ويتناول:

أولا – شيوخه وتلاميذه.

ثانيًا – تدريسه ووظائفه.

ثالثًا– جهوده في التأليف والتدريس.

رابعًا – وفاته.

المبحث الثاني : جهود الشيخ محمد بن أحمد العكاري في علم الكلام،ويشمل:

أولا – نسبة الكتاب لمؤلفه، ومذهبه العقدي.

ثانيًا – التعريف بنظمه في العقيدة والباعث على تأليفه.

ثالثًا– أسلوبه في النظم.

رابعًا – منهجه في التأليف.

المبحث الثالث: منظومة الياقوته الفريدة في الست والستين عقيدة.

ويشمل المنظومة كاملة مضبوطة بالشكل.

المبحث الأول: الشيخ محمد بن أحمد العكاري الطرابلسي سيرته وآثاره.

الشيخ محمّد أحمد العكَّاري (1240هـ- 1824 م = 1313 هـ- 1895 م). (النائب، نفحات النسرين والريحان، 1963م، صفحة 328)

أولا- اسمه ومولده وأسرته وعصره:

هو الشيخ: أبو محمد، محمد بن أحمد بن سالم بن عبد الله بن عبد الوهـاب العكّاريّ.

ولد عام(1240هـ) الموافق للعام الميلادي (1824 م)، بمحلة الهنشير التابعة لمدينة سوق الجمعة، الواقعة شرق مدينة طرابلس على بعد سبعة كيلومترات، (الزاوي، 1968م، صفحة 197)، وذكر الشيخ محمد العكّاري أن لقب عائلته (العكّاريّ) نسبة إلى قبيلة عكّارة التابعة لمدينة طرابلس (العكاري، صفحة 45).

وعكّارة قبيلة عربية لها تواجد واستقرار بليبيا وتونس والمغرب، منذ وصول الرحلة الهلالية إلى شمال أفريقيا (441 هـ/ 1049 م)، والرواية الأكثر قبولا عند المؤرخين تفيد بأن الجد المؤسس لهذه القبيلة هـو الشيخ العارف الصياح العكّاري أصيل المغرب الأقصى ،والذي قدم من المغرب الأقصى، وتحديداً من الساقية الحمراء في منتصف القرن السادس عشر الميلادي مصحوباً بأفراد عائلته، ورابَطَ أثناء النزاع العثماني الأسباني في موقع على مقربة من مدينة بنقردان[1] حيث يوجد ضريحه، وبارك الله في نسله وذريته، فاستقرت طائفة منهم بالبلاد التونسية، ونزحت أخرى إلى طرابلس الغرب وتوطنوا تخومها ومواطن من ضواحيها، واستقرت عائلة الشيخ محمد العكّاري منذ زمن بعيد بمحلة الهنشير إحدى محلات سوق الجمعة، وتصنف عند مؤرخي سكّن ليبيا من الأهـالي، وهـو مصطلح يميز الأسر القديمة عن الأسر الطارئة كالأشراف والقولوغلية (الكوارغلية). (النائب، نفحات النسرين والريحان، 1963م، صفحة 328)

وللشيخ ذرية ممتدة إلى يومنا هـذا، ولأفرادهـا مشاركات وإسهامات مشكورة في مجالات علمية واجتماعية، حفظهم الله وأبقى عقبهم ونشر بالخير في الأنام ذكرهـم.

زوجته وأولاده:

تربى الشيخ العكاري يتيماً في حجر جدته من قبل أمه، وعافس الحياة منذ صغره وكابد مشاقها، غير أن ذلك لم يثنه عن طلب العلم والرسوخ فيه، وقد استقر به المقام بمسقط رأسه بعد رحلته لطلب العلم وأداء فريضة الحج، تزوج من سليمة بن غالي، وله منها أربعة أولاد: محمد وعبد السلام وخديجة وفاطمة.

[1] - بنقردان مدينة وبلدية تابعة لولاية مدنين التونسية، تقع أقصى الجنوب الشرقي للجمهورية التونسية قرب الحدود التونسية مع ليبيا.

عصره الذي عاش فيه:

عاش العكاري في آخر العهد العثماني الثاني (1124 هـ- 1712 م = 1329 هـ - 1911 م)، وفي عصره عانت البلاد من ويلات الفتن السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فالشأن السياسي طغت عليه الثورات والحروب وتعاقب الولاة، ذكرت بعض المصادر أن عصر الشيخ تناوب فيه على حكم البلاد أكثر من ثلاثين وآليا، فلا يكاد يظهر واليًا حتى تأتي ثورة عليه، وقد أثر هـذا الاضطراب السياسي على الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للبلاد، فساد الخوف والفقر والجهل والمرض، وانتهى بها إلى الاحتلال الإيطالي عام 1911 م، ولولا لطف الله تعالى بها وبأهـلها بأن بزغ في سواد ليلها كوكبة من العلماء أمثال الشيخ العكّاري لطُمست هـُويتها وانسلخت ثقافتها وذهـب دينها، والله المستعان (ابن غلبون، 1967م، صفحة 208).

مصدر رزقه وكسبه:

مع مؤهـلاته العلمية ومكّنته الاجتماعية لم يتقلد -رحمه الله -أية وظيفة رسمية طيلة حياته، بل كان يوصي أولاده بعدم الارتزاق من الوظائف الحكومية، وهـذا راجع إلى شدة ورعه وزهـده واتقائه للشبهات واستبرائه لدينه وعرضه، إذ من شأن من يتقلد الوظائف العمومية أن يتولى النظام الحاكم ويلتزم بتنفيذ تشريعاته ويعمل على بسط سلطانه وإن كان جائرا، وعصر الشيخ محمد العكّاري كان يموج بالفتن والثورات والاضطرابات السياسية، وكانت الدولة للمتغلب، فترك -رحمه الله- الوظائف وامتيازاتها وسلطاتها، وعاش على الكفاف، معتمدا في معيشته على رَيْع أرض له يؤجرهـا لمن يزرعها ببعض إنتاجها، متفرغا للتأليف والتدريس والفتوى وإرشاد الناس والدعوة إلى الله تعالى على بصيرة (طابلة، 2017، صفحة 4).

ثانيًا- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

للشيخ محمد العكّاري مكانة علمية مرموقة تشهد لها مشاركاته الرصينة في أصول الدين وفقه الشريعة وعلوم اللغة وآدابها، تأليفًا وشرحًا وتدريسًا، كما تشهد لها شهاداتُ كبار علماء عصره بالداخل والخارج، وإجازاتهم التي تؤكد علو هـمته ورسوخ قدمه في العلم، كما تشهد لها تقاريض الثناء التي تتصدر مؤلفاته وعباراتُ المدح التي تفيض بها تراجمُه، من ذلك:

1- تقريض الشيخ إبراهـيم السقّا الشافعي الأزهـري أحد مشايخه بمصر، الذي قرض الياقوتة الفريدة وشرحه لها الموسوم بالجوهـرة الثمينة، جاء فيه: (فقد رأيت بعض النظم الرائق مع شرحه الواضح الفائق للعلم المفرد الهمام الأمجد العلامة الكامل والفهامة الفاضل مولانا الشيخ محمد العكّاري الطرابلسي أدام الله أنسه وأنسي، فوجدت ذلك الصنيع عجيبا، وترتيبه غريبا، خاليا عن الحشو والتطويل، نافعا للمبتدي والمنتهي،

عليه أمارت الإخلاص، وما ذلك إلا لأن مؤلفه من الخواص، نفعنا الله ببركاته وأجزل لنا وله جميل هــباته...) (النائب،1963م، صفحة 162).

2- وترجم له تلميذ تلميذه الشيخ أحمد حمادي في كتابه منح رب العالمين، واصفًا إياه: (بالأستاذ السامي صاحب السر الساري، شيخ المشايخ، العالم العلامة، الحاج محمد العكّاري، ذي الأسرار والإشارات الربانية، والعلوم والتآليف المرضية) (بن حمادي، صفحة 7).

3- وأما أحمد النائب فوصف قدرته على سبك الألفاظ وتحرير الكلام مع حسن الاختصار وتمام المعنى، بقوله: (وبالجملة كاد أن يكون تحت كل حرف من تأليفه درة لمن تأمل، وله فكرة وعبرة، بحيث لا يمكن اختصارهــا، كان يظهر من جواهــر معانيها حال تقريره لها ما لا يخطر إلا على قلب

معانيها، ولقد أجاد في شرح (الدرر الإرثية) بتقرير يُبهر العقول) (النائب، نفحات النسرين والريحان،فيمن كان في طرابلس من الأعيان، 1963م، صفحة 162).

مكانته الاجتماعية:

وأما مكّنته الاجتماعية فهي مكتسبة من مكّنته العلمية وأخلاقه الشخصية، وقد نال بها هــيبة واحتراما وسكينة ووقارا، وشهد بها مشايخُه وأقرانه وتلاميذُه وأهــله وجيرانه و كل من عرفه، ومن ذلك ثناء الشيخ إبراهــيم السَقا عليه ووصفه بــ (العلم المفرد الهمام الأمجد العلامة الكامل والفهامة الفاضل)، وقد ذكر د. مصطفى طابلة أنه اطلع على عبارة بخط أحد تلاميذه بمناسبة نسخه لقصيدة نظمها الشيخ محمد العكّاري في مدح الشيخ عبد السلام الأسمر، جاء فيها: (كتبها العلامة البحر الخضم الفهامة المشهور بالمعقول والمنقول المؤلف الكبير الشهير، من انتفع بعلومه القاصي والداني، صاحب البركات والأسرار القطبانية، شيخ عموم أهــل الساحل الأخيار...)[2] .

كراماته:

قال أحمد النائب في ترجمته: (له كرامات جليلة، من أعظمها الاستقامة على الكتاب والسنة، وحب الخير وأهــله، وانكبابه على الصلاة النبوية). (النائب، نفحات النسرين والريحان، 1963م، صفحة 162)

ومن كراماته أنه لما أتمّ تأليف منظومة الفرائض رأى أحد تلاميذه –وهــو الشيخ الأمين العالم – وكأن النبي صلى الله عليه وسلم يتصفحها إلى باب الحساب مع كمال السرور، ولما عكف الشيخ محمد على شرحها إلى باب الحساب ارتج عليه الشرح فلم يكمله، ومنها أنه وأثناء تغسيله وتجهيزه سرحوا له لحيته وتساقط بعض شعرهــا، ولم يعلم الحاضرون حكم الشعر لما توفي المتساقط من الميت، فرأى تلميذه الشيخ

[2] - نسخة من القصيدة محفوظة لدى أسرة الشيخ محمد العكاري، وفي آخرها العبارة المذكورة. ترجمة الشيخ محمّد العكَّاري، ص 5.

الأمين العالم أستاذه في تلك الليلة، وأعلمه بأن ما يتساقط من الميت يوضع في كفنه، وأرشده إلى موضع الحكم بكتاب منح الجليل للشيخ عليش. (عليش، د- ت، صفحة 507/4)

ثالثًا- مشايخه:

أكثر الشيخ محمد العكّاري من المشايخ واللقيا، سواء عند إقامته ببلده أو أثناء رحلاته العلمية والحجازية، وكان ذلك سببا في نبوغه وعلو كعبه، ويتضح من خلال حياة الشيخ ومنهجه في التلقي وأخذ العلم كان لا يأنف أن يأخذ العلم ممن مثله وممن دونه، بل كان ينوع مصادر معارفه فينتفع بالتأمل في مخلوقات الله ويكتسب منها المعارف والتجليات، نلمح ذلك من قوله: (الوجود كله مشايخي وأستمد منه العلوم) (عليش، د- ت، صفحة 507/4).

وقد انتهج الشيخ محمد العكّاري منهج التدرج في الطلب، فحفظ القرآن الكريم برواية قالون عن نافع، وهي الغالبة في البلاد الليبية، ثم شرع في تحصيل العلوم، فتتلمذ بداية الطلب على علماء بلده بمحلة الهنشير، على علماء مدينة ثم طرابلس والمدن المجاورة لها، خصوصا تاجوراء وجنزور، وهــذه المدن كانت تعج بالعلماء والزوايا ودور العلم، منها: زاوية الشيخ الصيد بمحلة الهنشير، وزاوية ميزران ومدرسة أحمد باشا بطرابلس، وزواية أبي راوي بتارجوراء، وزاوية عمورة بجنزور، كما تتلمذ على ثلة من علماء مصر أثناء رحلته العلمية إلى مصر، كما تتلمذ على علماء الحجاز أثناء رحلته الحجازية لأداء فريضة الحج ومجاورته مكة والمدينة، ومن أبرز مشايخه:

1- **الشيخ محمد أبي الفضل المسعودي التواتي الصيد الهنشيري**، وقد أخذ عنه علم الحديث والتفسير والأصول، دراية ورواية بالسند المتصل بشيخ الجماعة الشيخ علي العدوي الصعيدي[3]، والشيخ محمد المسعودي مشهود له بسعة العلم والصلاح والتقوى، جاء في ترجمته: (الحافظ أبو عبد الله الفقيه الحافظ الثقة الورع الزاهــد الواعظ، المالكي الأشعري الشاذلي طريقة الأزهــري، وبيته بيت علم وبركة وصلاح منذ أسلافه الكرام، قرأ العلوم على أساتيذ عصره ومصره، ورحل إلى مصر وجاور بالأزهــر، ولقي الأفاضل الكبار، ومن أعظمهم الشيخ العدوي الصعيدي، ونال علما وافرا وأجازوه بما لديهم من معقول ومنقول، وعاد إلى بلده فكّن صدرا من صدور الأفاضل ومن أعيان الأماثل عام، مؤلفا متقنا مُجيدا، ومن أصحاب الحديث والفهم والرواية)، توفي شهيدا عام 1288هــ. (الشريف، 1999م، صفحة 291)

3 - هو أبو الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي، شيخ المشايخ صاحب التآليف العديدة والأنفاس العالية السعيدة، فقيه مالكي مصري، اشتغل بالحديث وعلومه، والفقه وأصوله، كان قبل اهوره لم تكن المالكية تعرف الحواشي على شروح كتبهم الفقهية، وهو أول من قام بذلك، وكان على قدم السلف في الاشتغال بما يعني والقناعة وشرف النفس وعدم التصنع مع التقوى ولم يزل مواظباً على الإقراء والإفادة حتى توفي عاشر رجب سنة 1189 هـ 1775 م. شجرة النور الزكية،492/1.

2- **الشيخ البركة شهاب الدين أحمد النعاس التاجوري،** أخذ عنه التوحيد والفقه وعلوم العربية والأدب والفرائض، وقد أفيضت عليه بركات هــذا الشيخ من طيلة ملازمته له وعمق محبته له وشدة أدبه معه حتى صار الشيخ النعاس يراجع الشيخ العكّاري في بعض المسائل ويأخذ عنه أحكمها.

3- **الشيخ أبي إسحاق إبراهــيم بن علي بن حسن السقَا،** ولد عام (1212هــ- 1798م وتوفي عام 1298هــ-1881م). من فقهاء مصر، مولده ووفاته في القاهــرة، تولى الخطابة في الأزهــر نيفا وعشرين عاما، من كتبه غاية الأمنية في الخطب المنبرية، وحاشية على شرح البيجوري لعقيدة السباعي في مجلدين، ورسالة في مناسك الحج. (الزركلي، 2002م، صفحة 64/1).

أخذ عنه الشيخ محمد العكّاري أثناء إقامته بمصر ومجاورته للأزهــر خلال الأعوام 1270هــ إلى 1280هــ، وكان يعرض عليه مؤلفاته، فيراجعها الشيخ إبراهــيم السقَا ويثني عليها خيرا، ويقرضها بتقاريض تؤذن برفعة الشيخ العكّاري وعلو شأنه في جمع العلم ونظمه، ومن ذلك تقريضه لمنظومة الياقوتة الفريدة وشرحها الموسوم بالجوهــرة الثمينة [4].

4- **الشيخ حسين بن إبراهــيم بن عابد** المالكي مفتي المالكية بمكة المشرفة، التقى به أثناء رحلته الحجازية أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وأخذ عنه الفقه والحديث، وله منه إجازة علمية تمكنه من رواية العلوم العقلية والنقلية[5]، وشيخه هــذا مغربي الأصل ينتسب إلى قبيلة في طرابلس الغرب، تعلم في الأزهــر، وقدم مكة بُعيد سنة 1240ه فقرّبه أميرهــا الشريف محمد بن عون وولاة الخطابة والإمامة في المسجد الحرام، ثم تولى الإفتاء بمكة عام 1262 هــ، له مؤلفات منها: قرة العين بفتاوي إمام الحرمين، وتوضيح المناسك، ورسالة في مصطلح الحديث وشرح لها، توفي عام:(1292 هــ - 1875م). (الزركلي، 2002م، 230/2).

رابعًا- مؤلفاته وآثاره العلمية:

بعد رجوع الشيخ محمد العكّاري من رحلتيه العلمية والحجازية، استقر به المقام بمحلة الهنشير، وتفرغ للمطالعة وتعليم أولاد المسلمين القرآن الكريم وعلومه، وعقد مجالس علمية منتظمة خلال أيام الأسبوع، يقرر فيها التوحيد وأصول الدين، والفقه والفرائض، واللغة والأدب وعلوم الآلة، كما اشتغل بالتأليف نظما ونثرا في عدد من المجالات المختلفة، منها: أصول الدين، والفقه وأصوله، واللغة وآدابها، ومن مؤلفاته:

---

[4] - ذكر د. مصطفى طابله أنه اطلع على تقريض مكتوب بخط الشيخ إبراهيم السقا وممهور بخاتمه، محفوظ لدى أسرة العكّاري، وقد سبق ذكرُه بنصّه.ترجمة الشيخ محمد العكاري،ص 8.

[5] - نسخة من الإجازة بخط المجيز ومذيلة بخاتمه محفوظة بمخطوطات دار الكتب المصرية في ورقة واحدة. انظر: فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية 31/1، 227، و3/ 202، نقلا عن كتاب دليل المؤلفين العرب الليبيين، دار الكتب، أمانة الإعلام والثقافة، طرابلس – ليبيا.

1- منظومة في النحو أسماها:(**النظم المحاذي للآجرّومية**). وهو نظم ألفه على نهج متن الآجُرّومية لابن آجُرّوم في النحو (محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله المتوفى: 723هـ).

2- كتاب: (**الجواهر السّنيّة على النظم المحاذي للآجرّوميّة**)، وهو شرح لمنظومته السابقة ألفه عام 1270هـ[6]، ويروي أحمد النائب أن الشيخ العكّاري عندما رحل إلى الأزهـر عرضها على بعض العلماء، فاتهمه بأنها ليست من نظمه، فاختبره بأن قدم له كلاما منثورا في التوحيد، وطلب منه أن ينظمه، فنظمه الشيخ العكّاري من ليلته، وسماه (الياقوتة الفريدة في الستة والستين عقيدة) (النائب، نفحات النسرين والريحان، 1963م، صفحة 162) وظهر هـذا الكتاب وبحمد لله تعالى أعني (الجواهـر السنية) إلى النور، طبعة دار النور للنشر والتوزيع بتحقيق د. أحمد محمد جاد الله.

3- كتاب: (**الياقوتة الفريدة في الست والستين عقيدة**)- وهو موضوع بحثنا- وهـو منظومة في العقيدة، فرغ من تبييضها عام 1270هـ[7].

4- كتاب:(**الجواهر الثمينة في شرح الياقوتة الفريدة في الست والستين عقيدة**) وهو شرح لنظم الياقوته، شرحه عام 1275هـ بشرح لطيف وسهل العبارة، ذكر أحمد النائب أن المؤلف عرض شرحه المذكور على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم السقا، فرضيه وقرضه بتقريض عجيب يؤذن برفعة مؤلفه وعلو شأنه في العلم والنظم (النائب، نفحات النسرين والريحان، 1963م، صفحة 162).

وقد تولى الشيخ شكري أحمد حمادي نشر هذا الكتاب - أعني نظم الياقوتة مع شرحه-، بإشراف وتقديم الشيخ الصادق رمضان طابلة وعلي عبد الحفيظ شعنان، وطبع بمطابع دار الكتاب العربي بمصر سنة 1377 هـ/ 1957م.

5- كتاب: (**درر الفرائض الإرثيّة**)، وهـو منظومة في فقه المواريث وحساب المسائل وتقسيم التركات، وقد اختصر فيها متن الرحبية في الفرائض المسماة: (بغيه الباحث عن جمل الموارث)، المعروفة بالرحبية، وله شرح على نظمه الدرر إلى باب الحساب (حمادي، 2006م، صفحة 249).

ذكر الشيخ أحمد بن حمادي(ت:1948م) منظومة الدرر في كتابيه (المنح والمدد)، وأشار إلى أن لها نسخا، وأنها تتميز على متن الرحبية بقوة سبكها وشدة اختصارهـا، واستشهد ببعض أبياتها في كتابه: المدد الفائض بقوله: (... ولقد أشار لهذه المسألة الأستاذ العالم العلامة الشيخ محمد العكّاري لما جمعه الرحبي في أربعة

---

[6] - توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية تقع في ست وأربعين ورقة، وكل ورقة بها تسعة عشر سطرا، وبآخرها إجازة للمؤلف من الشيخ حسين بن إبراهيم مفتي المالكية بمكة المكرمة، وهي بقلم نسخ، وناسخها أحمد بن حسين الميهي الشافعي، فرغ من نسخها في شهر رجب سنة 1275هـ انظر: فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية،277/1،13، و3/ 202، نقلا عن كتاب دليل المؤلفين العرب الليبيين، دار الكتب، أمانة الإعلام والثقافة، طرابلس – ليبيا: 328.

[7] - يوجد منه نسخة بخط المؤلف بدار الكتب المصرية في اثنتي عشر ورقة، بكل ورقة خمسة وعشرون سطرا، وحجم (15 في 22 سم) انظر: فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية: 13/1، 227،و202/3، نقلا عن كتاب دليل المؤلفين العرب الليبيين، دار الكتب، أمانة الإعلام والثقافة، طرابلس – ليبيا.

أبيات في بيت واحد وزاد عليه بما أدخلته الكاف وهى الجدة فأكثر وإن علت رحمهم الله بقوله:(فشرّك الشقيق مع جمع لأم ***في الثلث إن زوجاً وكالأم تُضم) (حمادي، 2006م، صفحة 249)

4- كتاب: **(اللؤلؤ المكنون)**، وهــو منظومة في أحكام الصلاة، التي هي عمود الدين وأعظم أركانه بعد الشهادتين، نظم أحكامها في ثمانية وثمانين بيتا، تضمنت فرائضها وسننها ومستحباتها ومكروهــاتها ومبطلاتها، وما يتعلق بها من أحكام الإمامة والسهو، جمع فيها من أحكام الصلاة ما تفرق عند غيره (النائب، نفحات النسرين والريحان، 1963م، صفحة 163)، وانتصب لشرحها الشيخ العلامة أبو العباس أحمد بن محمد المسعودي الصيد[8]، ورمز مؤلفها لعدد أبياتها وسنة تأليفها بقوله:

أبياتها قد نسجت بالتحف *** وبدْر عامها بدا بشرف

5- ثلاث منظومات، أكمل بها الأحكام المتعلقة بأركان الإسلام، وهي: منظومة في الزكاة، ومنظومة في الصوم، ومنظومة في الحج (الشريف، 1999م، صفحة 310)[9]. ومنظومته في الحج أسماها:(حلية الحجاج والقاصدين صاحب المعراج)[10].

6- منظومة في أسماء الله الحسنى. (النائب، نفحات النسرين والريحان، 1963م، صفحة 162)

7- منظومة نظم فيها متن العشماوية، ثم شرّح هــذا النظم، وهــذه المنظومة وشرحها انفرد بذكرهــا الشيخ شكري بن حمادي[11]، والعشماوية متن مشهور في الفقه المالكي تضمن أحكام العبادات من طهارة وأقسامها والصلاة وفرائضها وشروطها، وهــو من المتون التي يوصى بتدريسها وتحفيظها في أول مراحل تدريس الفقه، مؤلفه الشيخ عبد الباري العشماوي الرفاعي المصري، من علماء القرن العاشر الهجري.

8- السهام الخوارق والسيوف البوارق[12].

9 – كتاب في التوسل لله تعالى، موسوم بــ (جالب النعم ورافع البلاء والنقم)، وهــو آخر تآليفه. (الشريف، 1999م، صفحة 312).

خامسًا- عقيدته ومذهبه وطريقته:

الشيخ محمد العكاري سليم المعتقد، ملتزم بسنن الأئمة المتقدمين، يعتقد ما يعتقده أهــل السنة والجماعة في كل أصول العقيدة والشريعة والسلوك، وأما في فروع العقيدة فإنه يدين الله بمعتقد الأشاعرة نسبة إلى

---

[8] - هو الشيخ أحمد بن محمد المسعودي من أقران الشيخ محمد العكّاري، ولد عام 1252 هـ، وتوفي عام 1314 هـ، أخذ عن والده وعن علماء بلده، ثم رحل إلى مصر وجاور الأزهر، له مؤلفات في التفسير والفقه والتصوف. مقدمة كتاب المدد الفائض. د. مصطفى طابلة،56.

[9] - يلاحظ أن الشيخ أحمد بن حمادي جمع هذه المنظومات الثلاث مع منظومة الصلاة في كتاب واحد، وصفه بأنه منظومة في مذهب الإمام مالك، المسماة: (اللؤلؤ المكنون). منح رب العالمين للشيخ أحمد بن حمادي:7.

[10] - مخطوط بمركز جمعة الماجد، برقم 612092، ودار الكتب المصرية.

[11] - ترجمة المؤلف للشيخ شكري أحمد حمادي، ملحقة بكتاب الجوهرة الثمينة: 5.

[12] - مخطوط بمركز جمعة الماجد، برقم: 576683.

الإمام أبي الحسن الأشعري (ت:324هـ)، ويتعبد الله في فروع الشريعة على مذهب الإمام مالك إمام دار الهجرة (ت 179 هـ)، وينتهج في سلوكه الطريقة القادرية (نسبة إلى عبد القادر الجيلاني ت 561 هـ)، فهو أشعري المعتقد، مالكي المذهب، قادري الطريقة، وقد ظهر ذلك جليا في مؤلفاته وأخلاقه وسلوكه، قال أحمد النائب في ترجمته: (له كرامات جليلة، من أعظمها الاستقامة على الكتاب والسنة، وحب الخير وأهله، وعدم تفريقه بين الطرق، وانكبابه على الصلاة النبوية، وتمسكه بالطريقة القادرية الجيلانية) (النائب، 1963م، صفحة 163)

سادسًا- أخلاقه وسيرته:

يؤخذ من أسلوب الشيخ محمد العكّاري في التأليف ومن عبارات مشايخه وأقرانه وتلاميذه سلامة عقيدته ومتانة تدينه وحسن طويته وطيب أخلاقه وحسن عشرته ووفرة حلمه ولين طبعه، محبا للعلماء، موقرا للأولياء، متواضعا لطلبة العلم، مشفقا على الضعفاء والمساكين، عظيم الخُلق سوي الخلق، عالي الهمّة، سخي الدمعة، فرّق عمره بين طلب العلم والرحلة إليه والتأليف فيه وبين العمل به وتعليمه والدعوة إليه، راغبا في العلم ناهما له، لا يمل من المطالعة ولا يكل من البحث، كثير التأليف، رائق العبارة، دقيق البحث، عميق النظر، يجمع ما تفرق عند غيره، أسلوبه سلسل واضح رفيع، خال من عبارات التحامل والتجريح، أو الزهو والإعجاب، بل يصف مؤلفاته بأنها جمع وكلماتٌ وأبياتٌ، يكتب وفي ذهنه الوقوع في الخطأ، يتودد للقارئ ويدعو له بالخير، ويلتمس منه العذر، ويأذن له في إصلاح ما يشين وإكمال ما ينقص، يحمل نفسا ذوّاقة رقراقة تحب الجمال وتهفو للزينة والبهاء، نلحظ ذلك من اختياراته لأسماء كتبه بالجواهر السنية والدرر الإرثية، والجوهرة الثمينة، والياقوتة الفريدة، واللؤلؤ المكنون، ونؤكد رفعة أخلاق الشيخ محمد العكّاري و عطْر سيرته بشذرات من مقدمة كتابه الجوهرة الثمينة ونفحات من خاتمته، قال رحمه الله :(قد التمس مني بعضُ الإخوان أن أمزج له الأبيات التي كنت جمعتها بأزهر مصر ... بكلمات تكون كالشرح لها...لعلمه بأني على كتب السنة والموفقين أتكل... فوافقته مع علمي بأني لست من فرسان هذا الميدان وإنما حملني على جمع الأبيات والكلمات التشبه بأهل الصلاح... وإني لأذن لكل من عثر على شيء يشين الأبيات أو الكلمات أن يصلحه أو يكمله بعد التأمل والنظر السديد، وليستحضر أني قاصر وبشر وناقل لكلام أهل التوحيد، والله أرجو أن يوفقني وإياه لكل ما يحبه ويرضاه، وألا يجعلنا جميعا ممن اتخذ إلهه هواه وأضله الله. (الشريف، 1999م، صفحة 44/9)

سابعًا- وفاته ومكن ضريحه:

توفي – رحمه الله تعالى – عن عمر يناهز 73 عاما هجريا، ضحى يوم الخميس 5 جمادى الأولى، 24 أكتوبر(1313 هـ/ 1895م). (الشريف، 1999م، صفحة 312)

وقيل توفي يوم الأربعاء 4 جمادى الأولى، الموافق 23 أكتوبر (1313هـ/ 1895م) (القطعاني، 2011م، الصفحات 2/251-254).

ودفن بمقبرة سيدي علي الهنشيري القريبة من سكناه المطلة على البحر، ووقع قبره في مسار الطريق المعروف حاليا بطريق الشط الذي نفذ خلال الستينيات من القرن الماضي، فنقل رفاته إلى مكان آخر بذات المقبرة.

المبحث الثاني- جهود الشيخ محمد بن أحمد العكاري في علم الكلام، ويشمل:

أولا- نسبة الكتاب لمؤلفه، ومذهبه العقدي.

ثانيًا- التعريف بنظمه في العقيدة والباعث على تأليفه.

ثالثًا- أسلوبه في النظم.

رابعًا- منهجه في التأليف.

أولا – التعريف بنظمه في العقيدة والباعث على تأليفه.

أ- التعريف بالنظم:

منظومة العكاري، تُعرف أيضاً بـــ"المنظومة العكارية في العقيدة"، وهي عمل شعريّ موزون للشيخ يَهدفُ إلى تلخيص وتبسيط أصول العقيدة الإسلامية بأسلوب مبسط، تحتوي على 30 بيتًا من بحر الرجز، على معتقد أهل السنة والجماعة، استمر في تبيضه نحو عام، وانتهى منه سنة 1275ه – 1858م (الشريف، 1999م، صفحة 54).

وتفعيلته من بحر الرجزُ: مستفعلن مستفعلن مستفعلُ، وسمى باسم الرجز لاضطراب أوزانه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام.

في أبحر الأجاز بحرٌ يسهُلُ ... مستفعلن مستفعلن مستفعلُ .

وهذا البحر أيسرُ البحور وأسهلها، لذلك سموه (حمار الشعراء) (الرافعي، 1999م، صفحة 152)، واعتمد عليه العلماء، فنظموا فيه المتون العلمية الطويلة في فنون شتى؛ ولذلك، فإن معرفة هذا البحر وضبط قواعد النظم فيه، من أهم ما يحتاج إليه طلبة العلم الشرعي.

ولعل السبب الذي جعل الشعراء يفضلون بحر الرجز على غيره من البحور هو:

1 – قدرة قائله على دقة التعبير في جميع العلوم.

2 – يُعَد الرجز أسهل البحور وأيسرها؛ فهو أساس البحور الشعرية وذلك لبساطة إيقاعه، الأمر الذي يجعله أداة طيعة في التعبير بدقة في شتى العلوم والفنون، وله قابلية عظيمة في الاتساع والتطويل والشمول.

3- يحقق للموضوع سيرورة باعتباره وزنا شعبيا متدأولا في الأوزان العامية.

4- يَسْتحِثُ الذاكرة على التذكر واستحضار الاستشهاد بفكرة ما، حتى عدّوه أحد الوسائل الخاصة بتقوية الذاكرة. (الأندلسي، 1999م، صفحة 74)

ب-الباعث على تأليف النظم:

يروي أحمد النائب أن الشيخ العكّاري عندما رحل إلى الأزهـــر عرض منظومة الآجرومية على بعض علماء الأزهر، فاتهمه بأنها ليست من نظمه، فاختبره بأن قدم له كلامًا منثوراً في التوحيد، وطلب منه أن يَنْظمه، فنظمه الشيخ العكّاري من ليلته، وسماه (الياقوتة الفريدة في الستة والستين عقيدة) (النائب، نفحات النسرين والريحان، 1963م، صفحة 162).

نسبة المنظومة لمؤلفها:

وأما عن نسبتها إلى مؤلفها، فإن الناظم عَرّف في منظوماته بذكر اسمه قائلاً:

جَامِعُها مُحمد العَكّاري * سَنَةَ (شَرْعِهِ) حَبَاهُ الْبَارِي**

ثانيًا – أهمية النظم وأسلوبه المتبع :

أ- أهمية المنظومة:

1. سهولة الفهم: تعد المنظومة وسيلة فعالة لتعليم الصغار والكبار العقيدة الإسلامية.
2. الانتشار: تُدرس في العديد من المساجد والزوايا والمدارس القرآنية في ليبيا.
3. التراث: تعكس التراث الثقافي والديني للبلاد.
4. تعزز الفهم الصحيح للدين، وتمتاز بالأسلوب السهل والواضح، مما يجعلها مناسبةً للمبتدئين والمهتمين بدراسة العقيدة.

ب- أسلوب المنظومة:

يمتاز أسلوب الشيخ أبو عبد الله العكاري في منظومته بعدة جوانب:

1. البساطة والوضوح: يستخدم الشيخ لغة سهلة ومباشرة، مما يسهل فهم الموضوعات على المتلقين بمختلف مستوياتهم.
2. التقسيم والتنظيم: ينظم الشيخ محتوى المنظومة بشكل منطقي، حيث يقسم العقائد إلى نقاط محددة، مما يساعد القارئ على استيعاب الأفكار بشكل أفضل.
3. التركيز على الأصول: يركز على الأصول الأساسية في العقيدة الإسلامية، مما يساعد على بناء فهم قوي لدى القارئ. فهذا الأسلوب يجعل من كتابه مفيد للطلاب والمبتدئين في دراسة العقيدة، ويعزز الفهم الصحيح للدين.

ثالثًا– محتوى المنظومة وموضوعاتها

اشتملت المنظومة على مبادئ أساسية في العقيدة هي:

1. التوحيد: تضمنت أهمية علم التوحيد في الإسلام وأركانه.
2. الصفات الإلهية: تضمنت معرفة صفات الله عز وجل، وما هو الواجب والمستحيل والجائز في حقه سبحانه وتعالى.
3. الرسل والأنبياء: التأكيد على أهمية الإيمان بالرسل، وما هو الواجب والجائز والمستحيل في حقهم.
4. الإيمان بالكتب السماوية .
5. الإيمان بالملائكة .
6. الإيمان باليوم الآخر.

رابعًا – منهجه في التأليف.

ابتدأ المؤلف منظومته بحمد الله عز وجل، ثم عرّج بالصلاة والسلام على النبيﷺ، والصحابة والتابعين، كعادة المصنفين الناظمين والناثرين، فقال:

الحمدُ لله الّذي دَلّ عَلَى * تَوْحِيده سُبْحانَهُ جَلّا عَلاَ**

ثُمَّ الصّلاَةُ وَالسَّلام أَبَدَا* عَلى رسُولِنَا وَمَنْ بِهِ اقْتَدَى**

ابتدأ الناظم بالحمد عملا بحديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ، لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ، أَقْطَعُ" (ابن ماجة، 2009م، صفحة 34/1).

ثم ذكر العقائد التي تندرج تحت قول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وهي المسماة بالست والستين عقيدة. فقال:

وبعدُ لاَ إله إِلّا اللهُ * خَمْسينَ عقدًا شاملًا مَعْنَاهُ**

أي خمسين معتقدا في معنى لا إله إلا الله وجوبا واستحالة وجوازا في حقه سبحانه وتعالى.

ثم فصّل في الخمسين معتقدًا، فبين أن غنى الله يوجب أربع عشرة عقيدة وينفي ضدها، فيكون مجموعها ثمان وعشرون عقيدة، ابتدأها بقوله:

وَهْوَ غِنَاهُ جَلَّ عَنْ كُلّ الْوَرَى * وَكُلُّ خَلْقِهِ إِلِيهِ افْتَقَرَا**

غِنَاهُ يُوجبُ أَرْبَعَ عَشَرْ * لهُ وينْفِي ضِدَّهَا كَذا اشْتَهَرْ**

ثم شرع فيما يجب في حقه جلا وعلا، من صفات المعاني والصفات النفسية والسلبية الأربعة عشر، وهي:

فواجـــــــــبٌ وجُودهُ والقِدمُ *** بَقَاؤُهُ مُخـــــــــــالفٌ وَقَائمُ
بِنفْسِهِ وسَمْعِهِ والبَصَرُ*** كَلَامهُ بِغيرِ كيْفٍ يَخْطُرُ
ثُمّ سميـــــــــــعٌ وبصـــــــيرٌ لَزَمَا***ومُتكّلمٌ ونَفيٌ حتِّـــــــــــــمَا

وبيان هذه الصفات التي ذكرها كما يلي:

1- الوجود: وهي صفة نفسية . 2- القدم: صفة سلبية.3- البقاء: صفة سلبية.4- مخالفة الله للحوادث،وهي صفة سلبية.5- القيام بالنفس: وهي صفة سلبية. 6- السمع : وهو من صفات المعاني.7- البصر: وهو من صفات المعاني.8- الكلام: وهو من صفات المعاني.ثم 9- 10- 11، لوازم:(السمع والبصر والكلام)،فلازم السمع كونه سميعا، ولازم البصر كونه بصيرا،ولازم الكلام كونه متكلما.12- النفي المحتم: أي ينتفي على الله عز وجل إيجاد فعل يعود عليه بمصلحة؛لأنه لو ثبت ذلك لكان الله مفتقرا لذلك الشيء.13- نفي وجوب الفعل:بمعني لا يجب على الله فعل شيء من الممكنات أو تركه،بل يجوز.14- نفي التأثير: أي نفي تأثير شيء من الكائنات في غيره بقوة أودعها الله فيه،بل التأثير بمشيئة الله .

ثم شرع في بيان ما يستحيل في حقه جلا وعلا، وهي ما يقابل الأربع عشر الواجبات، فقال:

والمُنْتفـــــــــي العَدَمُ والْحُدوثُ ثِقْ***فَنَاؤُهُ مُمَـــــــــــــــاثلٌ لِمَا خَلَقْ
ثُمّ افْتِقَارٌ صَمَمٌ عَمَى بَكَمْ *** أَصَمٌ أَعْمَى ثُمّ أَبْكَمٌ تُضَمْ
وَغَرَضٌ وُجُوبُ فِعْلِ مَا صَلَحْ***تَأْثِيرُ قوةٍ لِشَيءٍ مَّا وَضَحْ

وبيان هذه الصفات المنتفية والمستحيلة التي ذكرها كما يلي:

1- العدم: فالعدم منتف في حقه تعالى.2- الحدوث: وهو كونه تعالى مخلوق.3- الفناء:وهو الفناء المشابه للمخلوقات.4- المماثلة للمخلوقات.5 – الافتقار:وهو الاحتياج لغيره وهو عكس الغنى.6- الصمم .7- العمى.8- البكم .9- 10- 11، لوازم الصمم والعمى والبكم .12- الغرض: احتياجه لشيء خلقه .13- وجوب الفعل ما أو تركه: بمعنى أنه لا يجب عليه فعل شيء او تركه. 14- نفي تأثير قوة لشيء من المخلوقات بنفسها.

ثم شرع في بيان ما يدخل تحت الافتقار إليه من الواجبات والمنفيات فقال:

والافْتِقَارُ مُوجبٌ إِحْدَى عَشَرْ ***وسَالِبٌ لِضِدِّهَا كَمَا غَبَرْ
فَقـــــــــــــدْرَةٌ إرادةٌ عِـــــــــــلمٌ جَلِـــــــــــــــــي*** حَيَاتُهُ وَلَازِمٌ لَها
يَلِـــــــــــي
مِنْ قَـــــــــــادِرٍ مُرِيدٍ عَالِمٍ كَما *** حَيٍّ وواحدٍ بِلا شِبْهٍ سَمَا
ونَفْيُ تأْثِيرٍ بِطَبْعٍ يُكتَسَبْ*** حُدُوثُ جِنْسِ عَالَمٍ كُلٌّ وَجَبْ

والْعَـــــــــجزُ والإكْراهُ والْجهلُ بِمَا* والموتُ ثُمّ مَا لِكُلٍ لَزِمَـــــا**

مِنْ عَاجـــــــــــــزٍ ومُكْـــــــــــــرهٍ وجَاهِـــــــــــــلِ ***وَمَيّتٍ تَعَدُّدٍ كَذَا تُلـــــِي

تأْثيـــــــــــــرُ طَبْـــــــــــعٍ وتَقـــــــــــــادمُ الْوَرَى*فَسَلْبُ كُلٍّ ثَابتٌ مُسَطّرَا**

وبيان هذه الوجبات والمنفيات كما يلي:

1- القدرة:وهي صفة وجودية أزلية. 2- الإرادة: وهي صفة معنى وجودية أزلية.3- العلم: وهي صفة معنى وجودية أزلية.4- الحياة: وهي صفة معنى وجودية أزلية.5- 6- 7-8، لوازم صفات المعاني السابقة.9- واحد : في ذاته وصفاته، وهي صفة سلبية.10- نفي التأثير الأشياء بطبعها.11- حدوث الجنس العالم: وهي حدوث المخلوقات وخلقها.

ثم شرع في بيان المستحيلات،وهي إحدى عشرة عقيدة،فقال :

والْعَـــــــــجزُ والإكْراهُ والْجهلُ بِمَا* والموتُ ثُمّ مَا لِكُلٍ لَزِمَـــــا**

مِنْ عَاجـــــــــــــزٍ ومُكْـــــــــــــرهٍ وجَاهِـــــــــــــلِ ***وَمَيّتٍ تَعَدُّدٍ كَذَا تُلـــــِي

تأْثيـــــــــــــرُ طَبْـــــــــــعٍ وتَقـــــــــــــادمُ الْوَرَى*فَسَلْبُ كُلٍّ ثَابتٌ مُسَطّرَا**

وبيان هذه المستحيلات كالأتي:

1- العجز: عدم إيجاد ممكن أو إعدامه. 2- الإكراه:على أمر ما.3- الجهل.4- الموت.5-6-7 -8، ما يقابل كل صفة من الصفات الأربعة.9- التعدد في الذات والصفات والأفعال.10- تأثير الطبع: أي نفي تأثير القدرة للمخلوقات بنفسها.11- قدم الورى: أي قدم المخلوقات.

فجموع هذه المستحيلات وما قبلها اثنتان وعشرون عقيدة، واذا ضمت لما سبق وهي الثماني والعشرون أصبحت خمسون عقيدة وهي الداخلة تحت معنى (لا إله إلا الله).

ثم شرع في بيان ما تدل عليه لفظة (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي ست عشرة عقيدة، فقال:

ثُمّ (محمدٌ رسولُ اللهِ) عَمْ ***ذَا ستّ عَشْرة عَقيدةً تُضَمْ

فالواجباتُ سبعةٌ منها تُرَى ***صِدقٌ أمانةٌ وتبليغُ الْوَرَى

تَمامُـــــــــــــها إيمَانُنَا بِالرُّســـــــــلِ*وكتـــــــــــــبٍ ومَـــــــــــــلَكٍ يومٍ يَلِي**

وبيان ما تحتويه (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) من العقائد الستة عشر،كالآتي :

1- الصدق: أي صدق النبي(ﷺ) في كل ما جاء به.2- الأمانة: أي أمانته (ﷺ) وهي عكس خيانته. 3- تبليغ الورى: أي تبليغ دعوته إلى الثقلين.4- الإيمان بالرسل: أي الإيمان بجميع الرسل والأنبياء عليهم

السلام. 5- الإيمان بالكتب: أي بالكتب المنزلة على الرسل عليهم السلام.6- الإيمان بالمَلَك:أي الإيمان بجميع الملائكة عليهم السلام.7- الإيمان بيوم الاخرة: وعبر عنه:(بيوم يلي).

ثم شرع فيما يجوز في حقه(ﷺ) فقال:

والجائزُ اتّصَافُهُ بِكلِّ مَا ***لَا نَقْصَ فِيهِ كَنكاحٍ فَاعْلَمَا

وبيان ما ذكره مما يجوز في حقه (ﷺ) ما يلي :

اتصافه (ﷺ) بكل وصف لا نقص فيه كالنكاح والأكل والشرب والمرض الخفيف والسهو والجوع ألخ مما لا نقص فيه.

ثم شرع فيما يستحيل وما يجوز في حقه (ﷺ) وهي ثمانية أشياء، فقال:

والمســــــــتحيلُ ضِدُّ كلِّ مَا يَجِبْ*وَمَا يُجوزُ وَهْيَ نِسْبَةُ الكــــــذِبْ**

خِيانَــــــــــــــةٌ كِتْمانُــــــــــــــهُ وَعَــــــــدمُ * إيمــــــــــــــانُنَا**

برُسُــــــــــــــــــلٍ تقدَّمُــــــــوا

وكتــــــــــــــبٍ ومَلَكٍ يومِ أخــــــــــيرْ* وعدمُ الجوازِ للْوصْفِ الشّهِيــــــــــرْ**

وبيان هذه المستحيلات الثمانية التي ذكرها:

1- نسبة الكذب : أي نسبتها له (ﷺ) في كل ما جاء به.2- الخيانة: أي خيانته (ﷺ) بأي بفعل أو قول.3- الكتمان: أي كتمانه (ﷺ) أي شيء أمر بتبليغه.4- عدم الإيمان بالرسل عليهم السلام.

5- عدم الإيمان بالكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام.6- عدم الإيمان بالملائكة عليهم السلام. 7- عدم الإيمان باليوم الاخر.8- عدم الجواز للوصف الشهير: أي بأن يوصف أحد من الخلق بأوصاف الله عز وجل أو الملائكة عليهم السلام.أو وصفهم بما ينقص من مرتبتهم.

ثم شرع في بيان ذكر عدد هذه العقائد وعلى من يجب اعتقادها فقال:

فَهِدِهِ ســــــــــــتٌ وستُّــــــــــــونَ قُل*في كِلْمــــــــــــةِ الشهادتَينِ**

تَدْخُــــــــــــــــــل

عَلى الّذي كُلّفَ عِلْمُهَا يَجِبْ * بِعُذْرِنَا يَا صَاحَبي نَفْسًا فَطِبْ**

ثم طلب لمن وجد نقصاً أو خطأ في نظمه أن يلتمس له العذر فقال:

..... بِعُذْرِنَا يَا صَاحَبي نَفْسًا فَطِبْ

ولأهمية معرفة مؤلف أي علم خاصة في العلوم الشرعية؛ فلا بد من معرفة كاتبه ليعرفه الناس، فهذا دين، فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ" (النيسابوري، 1989م، صفحة 11/27).

ولهذا ذكر الناظم اسمه في نهاية النظم فقال:

جَامِعُها مُحمد العَكّاري * سَنَةَ (شَرْعِهِ) حَبَاهُ الْبَارِي**

ثم بين عام الانتهاء من نضمها فقال:

..... سَنَةَ (شَرْعِهِ) حَبَاهُ الْبَارِي

أي أنه أتم تخريجها بعد عام من تبيضها (العكاري، صفحة 45)، سنة (شرعه) هذا رمز يشير إلى حساب الجُمَّل وفق الترتيب المغربي، وهو غير ترتيب المشارقة، حيث أراد من هذا الرمز أنه أتم منظومته سنة 1275ه (القطعاني، 2011م، صفحة 533/2).

وحساب الجُمَّل عند المغاربة للأحرف الأبجدية حسب مقولة الشيخ العكاري(**شَرْعِهِ**):

(ش)= 1000. (ر)= 200. (ع) = 70. (ه) = 5. فيكون رمز (شرعه) مجموعها:(1275ه)

ثم ختم منظومته بالحمد كما ابتدأها به تبركا به ومقتديا بما ورد في فضل البدء بالحمد لله .

بالحمدِ تمّتْ والصّلاةُ والسّلامْ ***عَلَى النّبيِّ وَالآلِ مَا ناحَ حَمامْ

المبحث الثالث: منظومة الياقوته الفريدة في الست والستين عقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وإله وصحبه وسلم.

[المقدمة]

الحمدُ لله الّذي دَلّ عَلَى *** تَوْحِيده سُبْحانَهُ جَلّا عَلاَ
ثُمَّ الصّلاَةُ وَالسَّلام أَبَدَا*** عَلى رسُولِنَا وَمَنْ بِهِ اقْتَدَى
وبعدُ لاَ إله إِلّا اللهُ *** خَمْسينَ عقدًا شاملًا مَعْنَاهُ

[فصل في الإلهيات]

وَهْوَ غِنَاهُ جَلَّ عَنْ كُلّ الْوَرَى *** وَكُلُّ خَلْقه إِليه افْتَقَرَا
غِنَاهُ يُوجبُ أَرْبَعَ عَشَرْ ***لهُ وينْفِي ضِدَّهَا كَذَا اشْتَهَرْ
فواجبٌ وجُودهُ والقِدمُ *** بَقَاؤُهُ مُخالفٌ وَقَائمُ
بِنفْسه وسَمْعه والبَصَرُ*** كَلَامهُ بِغير كيْف يَخْطُرُ
ثُمّ سميعٌ وبصيرٌ لَزَمَا***ومُتكّلمٌ ونَفيٌ حُتِّمَا

لِفرضِ نَفْي وُجُوبِ الْفعلِ أوْ***نَفْي تأثيرٍ بقوةٍ حكَوا
والمُنْتفي العَدَمُ والْحُدوثُ ثِقْ***فَناؤُهُ مُماثِلٌ لِمَا خَلَقْ
ثُمّ افْتِقَارٌ صَمَمٌ عَمَى بَكَمْ *** أَصَمٌ أَعْمَى ثُمّ أَبْكَمٌ تُضَمْ
وَغَرَضٌ وُجُوبُ فِعْلٍ مَا صَلَحْ***تَأْثِيرُ قوةٍ لِشَيءٍ مَّا وَضَحْ
والافْتِقَارُ مُوجبٌ إِحْدَى عَشَرْ ***وسَالِبٌ لِضدِّهَا كَمَا غَبَرْ
فَقُدْرَةٌ إِرادةٌ عِلْمٌ جَلِي*** حَيَاتُهُ وَلَازِمٌ لَهَا يَلِي
مِنْ قَادِرٍ مُرِيدٍ عَالِمٍ كَمَا *** حَيٍّ وواحدٍ بِلا شَبْهٍ سَمَا
ونَفْيُ تأْثِيرٍ بِطَبْعٍ يُكتَسَبْ*** حُدُوثُ جِنْسِ عَالَمٍ كُلٌّ وَجَبْ
والْعَجزُ والإِكْراهُ والْجهلُ بِمَا*** والموتُ ثُمّ مَا لِكُلٍ لَزِمَا
مِنْ عَاجزٍ ومُكْرِهٍ وجَاهِلِ ***وَمَيِّتٍ تَعَدُّدٌ كَذَا تُلِي
تأْثِيرُ طَبْعٍ وتَقادمُ الْوَرَى***فَسَلْبُ كُلٍّ ثَابتٌ مُسَطّرَا

[فصل في النبوءات]

ثُمّ (محمدٌ رسولُ اللهِ) عَمْ ***ذَا ستّ عَشْرَةَ عَقِيدةً تُضَمْ
فالواجباتُ سبعةٌ منها تُرَى ***صِدقٌ أمانةٌ وتبليغُ الْوَرَى
تَمامُها إِيمَانُنَا بِالرُّسلِ***وكتبٍ ومَلَكٍ يومٍ يَلِي
والجائزُ اتّصَافُهُ بِكلِّ مَا ***لَا نَقْصَ فِيهِ كَنكَاحٍ فَاعْلَمَا
والمستحيلُ ضِدُّ كلِّ مَا يَجِبْ***وَمَا يُجوزُ وَهْيَ نِسْبَةُ الكذِبْ
خِيانَةٌ كِتْمانُهُ وَعَدَمُ *** إِيمانُنَا برُسُلٍ تقدَّمُوا

[فصل في السمعيات]

وكتبٍ ومَلَكٍ يومٍ أَخِيرْ*** وعدمُ الجوازِ لِلْوصْفِ الشّهِيرْ
فَهذِهِ ستٌّ وستُّونَ قُلْ***في كَلِمَةِ الشهادتَينِ تَدْخُلْ
عَلَى الّذي كُلّفَ عِلْمُهَا يَجِبْ *** بِعُذْرِنَا يَا صَاحِبي نَفْسًا فَطِبْ
جَامِعُهَا مُحمد العَكّاري *** سَنَةَ (شَرْعِه) حَبَاهُ الْبَارِي
بالحمدِ تمّتْ والصّلاةُ والسّلامْ ***عَلَى النّبيِّ وَالآلِ مَا نَاحَ حَمامْ

انتهت

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي ختم الله به الرسل والرسالات، وبعد:

فهذه خاتمة المطاف لهذا البحث، الذي استفدت منه فوائد جمة، وتوصلت فيه إلى نتائج مهمة، ومن أبرز هذه النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

1. يُعَد الشيخ محمد بن أحمد العكاري من أهم أعلام القرن التاسع عشر الميلادي الذين أثْروا الوضع الثقافي عموما والمجال الكلامي خصوصا رغم الاضطراب السياسي والاجتماعي السائد في عصره.

2.تناول الشيخ العكاري في منظومته القضايا الإيمانية التي تضمنتها كلمة التقوى: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)،وهي ست وستون عقيدة.

3 . تعد المنظومة مرجعًا مهمًا للطلاب والمبتدئين في دراسة العقيدة، حيث توفر أساساً متيناً لفهم الأمور الدينية.

5 . لم يخالف الشيخ من سبقه ممن صنف في علم التوحيد نظما أو نثرا.

6 . أوصي بتدريس هذه المنظومة لسببين اثنين، الأول: أنها مختصرة مقارنة بغيرها، والثاني: أنها نتاج محلي خالص، يبرز مكانة العلماء الليبيين في التأليف.

والله تعالى أعلم، والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

1. أبو الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي، (1999م) أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية . أبوظبي: المجمع الثقافي.
2. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، (2009م). سنن ابن ماجة . دار الرسالة العالمية.
3. أحمد بن الحسين النائب الأنصاري، (1963م)، نفحات النسرين والريحان . بيروت: المكتب التجاري،للطباعة والتوزيع والنشر.
4. أحمد بن الحسين النائب الأنصاري، (1963م)ـ نفحات النسرين والريحان،فيمن كان في طرابلس من الأعيان . بيروت– لبنان: منشورات المكتب التجاري،للطباعة والتوزيع والنشر.
5. أحمد محمد بن حمادي، (2006م)، المدد الفائض في خلاصة علم الفرائض .
6. أحمد القطعاني، (2011م)، موسوعة القطعاني . طرابلس– ليبيا: الواثقون للمقاولات.
7. أحمد بن محمد بن حمادي، (بلا تاريخ)، منحة رب العالمين في مناقب شيخنا الأمين.
8. الطاهر أحمد الزاوي، (1968م)، معجم البلدان الليبية . طرابلس–ليبيا: دار الاتحاد العربي للطباعة،مكتبة النور.
9. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، (2002م)، الأعلام ، بيروت– لبنان: دار العلم للملايين.
10. محمد العكاري، (بلا تاريخ)، الجوهرة الثمينة شرح الياقوته الفريدة في الست والستين عقيدة.
11. محمد بن أحمد بن محمد عليش. (د– ت). منح الجليل شرح مختصر خليل. بيروت: دار الفكر.
12. محمد بن خليل ابن غلبون. (1967م)، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار، طرابلس– ليبيا: مكتبة النور.
13. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (1989م)، صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي .
14. مصطفى صادق الرافعي، (1999م)، تاريخ الأدب العربي ، بيروت: دار الكتاب العربي.
15. ناصر الدين محمد الشريف، (1999م)، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية . عمان– بيروث: دار البيارق.